فالبين في الحديث وزيدا في المثال خبران لليس ولا يكون واسمهما ضمير مستتر فيهما عايد على اسم
الفاعل المفهوم من الفعل السابق عند سيبويه كما قاله الموضح في الحواشي او عايد على البعض
المدلول عليه بكلمة السابق عند جمهور البصريين او عايد على المصدر المدلول عليه بالفعل
تضمنا عند الكوفيين فتقدير قاموا ليس زيدا ليس هو اى ليس القايم زيدا على القول
الاول ورد بانه غير مطرد لتخلفه في نحو القوم اخوتك ليس زيدا او ليس هو اى ليس بعضهم
زيدا على القول الثاني وفيه بعد لاطلاقهم حينئذ البعض على الجميع الا واحدا قاله الموضح
في شرح اللمحة على الكلام على عدا وخلا او ليس هو اى ليس قيامهم قيام زيد بحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه على القول الثالث ورد بما رد به الاول وبان فيه تقديرا محذوفا لم يلفظ
به فقط وعلى القول الثاني وهو كونه ضميرا يعود على البعض المدلول عليه بالكل فهو نظير
فان كن نساء بعد تقدم ذكر الاولاد الشامل للذكور والاناث فالنون في كن اسمها وهو
عايد على الاناث الذي هنا بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في
اولادكم نائبة في قوة اولادكم الذكور والاناث ونساء خبر كن فان قلت لا فايدة في
قول القايل فان كن الاناث نساء قلت الفايدة حصلت بوصفه بالظرف بعده فان
قلت اذا كان محط الفايدة هو الظرف فما فايدة ذكر نساء قلت فايدته التوطية للوصف
بعده وباب التوطية يجري في الصفة والخبر والحال وجملة الاستثنا من ليس زيدا
ولا يكون زيدا في موضع نصب على الحال من المستثنى منه فان قلت كيف حكم على جملة
ليس بانها حال والفعل الماضي لا يقع حالا الا مع قد ظاهرة او مقدرة قلت هذه مستثناة
كما قاله ابو حيان في النكت الحسان بحثا او مستانفتان فلا موضع لهما من الاعراب
فان قلت دعوى الاستيناف تخل بالمقصود قلت لا يعنون بالاستيناف عدم تعلقها
بما قبلها في المعنى بل في الاعراب فقط وذلك بان الجملة وقعت موقع الا زيدا فكما
ان الا زيدا لا موضع له من الاعراب مع تعلقه بما قبله فكذلك هذه والى هذا اشار
الناظم بقوله واستثن ناصبا بليس ثم قال ويكون بعد لا فصل
ومن المستثنى خلا وعدا وفيهما وجهان احدهما الجر على انهما حرفا جر واليهما اشار
الناظم بقوله واجرر بسابقي يكون ان ترد وهو قليل ولقلته لم يحفظ سيبويه
في عدا ومن شواهده قوله تركنا في الحضيض بنات عوج عواكف قد خضعن الى
النسور ابحنا حيهم قتلا واسرا عدا الشمطاء والطفل الصغير والقوافي
مجرورة فالشمطاء مجرورة بعدا وهي انثى الاشمط وهو الذي خالط سواد شعره بياض
وحيهم بالياء المثناة تحت مفعول ابحنا من الاباحة وقتلا تمييز محول عن المفعول
وقول الاخر خلا الله لا ارجو سواك وانما اعد عيالي شعبة من عيالكا بجر الجلالة وخلا
وعدا وموضعهما جار نصب ثم اختلف فقيل هو على تمام الكلام فيكون الناصب
لموضعهما هو الجملة المتقدمة عليهما التي انتصبا عن تمامها كما قيل به في التمييز
الواقع لابهام النسبة ان العامل فيه هو الجملة التي انتصب عن تمامها حكاه المرادي
في باب التمييز وقيل لانهما متعلقان بالفعل او شبهه المذكور قبلهما على قاعدة
احرف الجر فكانا في موضع المفعول به كمررت بزيد الا انهما تعديتهما على جهة التخلية
قاله الجرجاني قال الموضح في المغني والصواب عندي الاول [illegible] ورد او الوجه

النصب على انهما فعلان ناصبان جامدان لوقوعهما موقع الا لان الفعل اذا وقع موقع
الحرف يصير جامدا كما ان الاسم اذا وقع موقع الحرف يصير مبنيا قال الموضح في شرح اللمحة
هذا يعني النصب انما صح في عدا لكونها كانت متعدية قبل الاستثنا كقولهم عدا فلان طوره
اي تجاوزه لم يصح في خلا لكونها قاصرة فكيف تنصب المفعول به قلت ضمنوها في الاستثنا
معنى جاوز وحسن ذلك لان كل من خلا من شي فقد جاوزه انتهى وفاعلهما ضمير مستتر
فيهما في مضمرهما في موضع الجملة فيهما البحث السابق في ليس ولا يكون فيكون فاعلهما
المضمر اما عايدا على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق فاذا قلت قاموا عدا زيدا
فالتقدير عدا هو اى القايم زيدا واما على مصدر الفعل اى عدا القيام زيدا واما على
البعض المدلول عليه بكله السابق اى عدا هو اى بعضهم زيدا [illegible] المقصود
من قولك قام القوم عدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا ولا يلزم من خلو بعض القوم
منه ومجاوزة بعضهم اياه خلو الكل ولا مجاوزة الكل بخلاف قولك قاموا ليس زيدا
اي ليس بعضهم زيدا لان البعض هنا في سياق النفي فيشمل كل بعض من القوم فيحصل
المقصود من الاستثنا بخلافه وجملة الاستثنا في موضع نصب على الحال او مستانفة
فلا موضع لها وتدخل عليهما اى على خلا وعدا ما المصدرية وهو مشكل على ما تقدم
من ان خلا وعدا جامدان وما المصدرية لا توصل بفعل جامد كما نص عليه في التسهيل على
الفعل بجواز دخول ما عليهما فيتعين النصب في المستثنى عند الجمهور لتعين الفعلية
حينئذ واليه الاشارة بقوله وبعد ما انصب كقوله الا كل شي ما خلا الله باطل اى
ذاهب وكان اخذا من قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه وجملة ما خلا استثنائية ويحتمل
ان تكون صفة للمضاف او للمضاف اليه وما زايدة التقدير كل شي غير الله باطل وعلى
هذا فلا استثنا قاله الشيخ طاهر وقوله تمل الندامى ما عداني فانني بكل الذي
يهوى نديمي مولع فعدا فعل ماض ولهذا دخلت عليه نون الوقاية وما [illegible]
حرفي وعدا صلته وموضع الموصول وصلته نصب بلا خلاف اما على الظرفية الزمانية
على حذف مضاف او على الحالية على التاويل باسم الفاعل وتكل الحال فيها معنى الاستثنا
فمعنى قاموا ما عدا زيدا قاموا وقت مجاوزتهم زيدا على الاول او مجاوزين زيدا
على الثاني وبه قال السيرافي او على الاستثنا كانتصاب غير في قاموا غير زيد واليه ذهب
ابن خروف والذي ينبغي ان يعتمد عليه هو الاول فان كثيرا ما يحذف اسم الزمان [illegible]
عنه المصدر كما تقدم في بابه وقد يجران على تقدير ما زايدة وبه قال الجرمي والربعي
والكسائي والفارسي وابن جني واليه اشار الناظم بقوله وانجرار قد يرد قال في المغني
فان قالوا بالزيادة قياسا فهو فاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل
وان قالوا ان ذلك سماعا فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه وهو مخالف لما هنا فصل
والمستثنى بحاشا عند سيبويه مجرور لا غير بالبنا على الضم مع لا وفي المغني اذا ذكر حاشا
لا غير [illegible] بليس غير واختار ابن مالك عدم التفرقة [illegible] عن العرب وانشد عليه
وسمع غيره اى غير سيبويه النصب رواه الاخفش وغيره كقوله اللهم
اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبع بنصب الشيطان وابا الاصبع
بفتح الهمزة واهمال الصاد واعجام العين وليس بمنظوم [illegible] قد يتوهم فان قلت المعفو [illegible]

Copyright © King Saud University